





# دمشق منارة علمية تتألق في رحاب مكتبة الأسد الوطنية (الجزء الأول)

إياد فايز مرشد<sup>(١)</sup>

(1) المدير العام لمكتبة الأسد الوطنية في دمشق.

## ملخص البحث

يتحدث هذا البحث \_ من خلال قسمين \_ عن تاريخ دمشق، ويركز على احتضان مكتبة الأسد الوطنية لأعمال دمشقية متنوعة، إذ مرَّ البحث على تأسيس هذه المكتبة، وأبان أهميتها ودورها الثقافي والعلمي، وأتى على ما تحويه من مخطوطات دمشقية ثمينة لم تُحقق، وأخرى تم تحقيقها، ثم أشهر المؤرخين الدمشقيين الحديثين الذين كتبوا عن دمشق وتحتضن مكتبة الأسد مؤلفاتهم، والشعراء الدمشقيين الذين تغنوا بدمشق وتحتضن مكتبة الأسد أعمالهم، ثم ختم البحث بمختارات من الدوريات (الصحف) الدمشقية ذات الأهمية التراثية الكبيرة. وسيكون الحديث، في العدد القادم، في الجزء الثاني من البحث، عن الأدبيات الدمشقيات القاصات، اللواتي أبدعن في الحديث عن دمشق، وتحتضن مكتبة الأسد أعمالهن، والعلماء الدمشقيين المبدعين في مختلف العصور، ثم الحديث عن مواد ثقافية تأليفية دمشقية كثيرة ومهمة تحتضنها المكتبة، في مختلف العلوم: التاريخ، الآثار، الجغرافية، العلوم الاجتماعية، الأديرة والكنايس، الأسواق، الأمثال الشعبية، الفلكلور، الأنساب، التراجم، السياحة، الصناعة والاقتصاد، الطبخ، العادات والتقاليد، العمارة، الفنون، وأعمال أخرى متنوعة.

## \_ تقديم:

ليست دمشق عاصمةً طارئةً على التاريخ أو الأحداث، إنها المدينة الأيقونة، صانعة الحياة، كانت لعهود من الزمن مركزاً أساسياً في صياغة الأحداث، وفي يوم ما كانت عاصمة العالم إبان الدولة الأموية، إنها روح وثابة تنثر عبر العصور الأصالة والإبداع. وهي دائمة التجدد كتجدد الماء في نهرها الخالد «بردي».

إنها المدينة التي تجمع أبوابها أسماء كواكب المجموعة الشمسية السبعة المعروفة سابقاً، وهي المدينة التي تمكنت من أن تكون الماضي والحاضر والمستقبل في آن واحد.

هي في موقع القلب لكل باحث عن الدفء والحب، وهي نار وسيف فولاذي مصقول بالكرامة في وجه كل معتد غادر، أو طامع متجبر، ومن دمشق بدأت المدينة رحلتها، وما تزال تقدم للإنسانية الدرس تلو الدرس بعظمة تكوينها ودورها، فهي ملقاة الديانات السماوية ومهداها، وملتقى الحضارات وينبوعها، وكما زهت فيها آرام وكنعان فقد أشرفت على مرابعها شمس العروبة، إنها اختصار للتاريخ في مدينة، وهي بوصلة لكل نظام عالمي جديد.

هي عروس المدائن، ونبض الجمال الخلاق، وألق متجدد، وشمس متوهجة بالعنفوان، وهي نسيج فسيفسائي ملحمي متفرد أمام التزاحم العالمي لامتلاك الألق، سرمدية الوجود، درة الشرق، وضياء كصباحات الياسمين الموصوفة به.

وقد وصف المقرئ التلمساني دمشق بقوله:

دمشق الشام ذات الحسن والبهاء، والحياء والاحتشام، والأدواح المتنوعة، والأرواح المتضوعة، حيث المشاهد المكرمة، والمعاهد المحترمة، والغوطة الغناء والحديقة، والمكارم التي يباري فيها المرء شأنه وصديقه، والأطلال الوريقة، والأفنان الوريقة.

دمشق أقدم مدينة مأهولة في العالم.. عاصرت أهم الحضارات وكانت مركزاً للقرار في فترات متتابعة، تميّزت بأوابدها الأثرية، ومدارسها التعليمية المختلفة، قصدتها كل باحث عن العلم



مكتبة الأسد في دمشق

- والمعرفة في مختلف العصور، اختيرت عاصمةً للثقافة العربية في عام (٢٠٠٨م).  
 أطلق على مدينة دمشق على مر العصور التاريخية أسماءً وألقاباً عديدة، يدلُّ بعضها على صفات دمشق الطبيعية، وينسبها البعض البعض الآخر إلى بُناها، أو إلى حوادث تاريخية تتعلق بها، يتصل بعضها بتقسيمات إدارية أو إقليمية أو بروايات دينية، فمن ذلك:
- ١ - ورد اسمها دمشقاً في الوثائق المتضمنة المدن التي فتحتها (تحتلها الثالث) في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وهو اسم لا يختلف عما ورد في الوثائق الآشورية والتاريخية.
  - ٢ - دار ميسيق وتعني: الأرض المسقية، أو الدار المسقية.
  - ٣ - حور اليونان والرومان اسم دمشق إلى داماسكس.
  - ٤ - بيت رمون: نسبة إلى هيكلها الذي يُنسب إلى رمون اللودي.
  - ٥ - إرم ذات العماد: مذكورة في القرآن الكريم «سورة الفجر» آية ٧، وقيل: إنها تعني دمشق.
  - ٦ - مدينة العازر: خادم إبراهيم الخليل.
  - ٧ - جلق معناها ألف وردة، جل تعني وردة.
  - ٨ - جيرون، أو حصن جيرون، وقيل: إن الذي بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح.
  - ٩ - حاضرة الروم: من أسماء دمشق في عصر الجاهلية.
  - ١٠ - شام شريف: لقب أطلقه الترك العثمانيون على المدينة.





- ١١ - جنة الأرض: لقب أُطلق على المدينة في عدة عصور.
  - ١٢ - قصبه الشام: لقب استعمله عددٌ من المؤرخين والجغرافيين المسلمين.
  - ١٣ - الفيحاء: من أشهر ألقاب دمشق، أُطلق عليها لسعة سهلها.
  - ١٤ - الغناء: لقبت بذلك لخضرتها، والتفاف غوطتها بالأشجار.
  - ١٥ - الشام: الاسم المرادف لدمشق على مرّ العصور.
- احتفظ العرب بالتسمية الأولى، فأطلقوا عليها اسم دمشق<sup>(٢)</sup>.
- دمشق الشام: بكسر أوله، وفتح ثانيه، هكذا رواه الجمهور، والكسر لغة فيه، وشين معجمة، وآخره قاف: البلدة المشهورة قصبه الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف؛ لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رقعة، وكثرة مياه، ووجود مآرب.
- قيل: سميت بذلك؛ لأنهم دمشقوا في بنائها؛ أي: أسرعوا.
- وقيل: بُنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف ومئة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون: إنه سبعة آلاف سنة، وولد إبراهيم الخليل بعد بنائها بخمس سنين<sup>(٣)</sup>.
- إن اسم دمشق كما يبدو مؤلف من مقطعين: الأول: «دو» أو دا وتعني: اسم الإشارة ذو أو ذا، أو «دار» وتعني: موقعا حصينا.
- والمقطع الثاني (ميسيك) وهي كما يبدو مشتقة من (سقي) كما يقول هوبت، وهكذا تعني التسمية داراميسك: الأرض المسقية.
- ويرى «أولبرايت» أن كلمة ميسيك هي أصل الكلمة العربية (مشق) وتعني: الحجر الجصي، وأن التسمية دوشق تعني: ذا الحجر الجصي، ويؤكد «سوفاجيه» هذا الرأي<sup>(٤)</sup>.
- احتلت مدينة دمشق مكانة مرموقة في المجالات كافة منذ الألف الثالث ق.م.
- ورد ذكرها في أغلب مخطوطات الحضارات القديمة التي تعود إلى القرن الخامس عشر ق.م، وهذا ما دلت عليه الكتابات المكتشفة في تل العمارنة، تعرضت معالم الأوابد والأسواق في دمشق القديمة للتدمير بفعل الزلازل والحرائق والحروب، فقام معماروها وقاطنوها بترميمها، فبقيت محافظة على قدر كبير من عبق التاريخ.
- يقع جزء منها على سفوح جبل قاسيون، أما القسم الأكبر من دمشق بما فيه المدينة القديمة فيقع على الضفة الجنوبية لنهر بردى، على حين تنتشر الأحياء الحديثة على الضفة الشمالية والغربية، وتحيط بمدينة دمشق بساتين الغوطة، وجبل قاسيون، والربوة.
- تراجعت المدينة مع بداية الفترة العباسية، إذ توالى الحروب والاضطرابات والغزوات، ثم جاء السلاجقة وأتابكتهم مؤسسو الدولة الأيوبية، ثم المماليك، وأخيراً العثمانيون الذين انتهى حكمهم عام ١٩١٨ م.
- إن تسمية دمشق القديمة تُطلق على الجزء الواقع داخل السور التاريخي، كانت بيضوية الشكل، محاطة بسور يرجع إلى عهد الرومان، ثم تجدد ورُمم لاحقا في عهد الأمويين، وكانت المدينة تحظى بأهمية جيوسياسية بالنسبة لكل من حكمها، كونها تقع في منطقة استراتيجية بين الدول المتصارعة المحيطة، وازدادت أهميتها في الفترة العثمانية لكونها معبرا لقافلة حجيج مسلمي أوروبا المتجهة

(2) دمشق، رجال وأحداث وأماكن وصور: عزة أقبیق، ص 13، 14.

(3) معجم البلدان: ياقوت الحموي، (463/2).

(4) عنوان الفيحاء (دراسة في تكوين مدينة دمشق): عفيف البهنسي، ص 21.



إلى مكة، وقد احتفظت المدينة في القرن التاسع عشر بأجزاء كبيرة من أسواقها القديمة، وضمت منطقة العقيبة، ومنطقة العمارة البرانية، والشاغور، ومنطقة باب سريجة والميدان.

ضمت دمشق عدداً لا بأس به من المعالم التاريخية والأثرية، كالأسواق، والخانات، والمساجد، والكنائس، والحمامات، والأضرحة، والشوارع المرصوفة، والأزقة الضيقة التي يحمل بعضها أسماء العائلات الدمشقية التي سكنتها، إضافة إلى القلعة، والصور الذي يشهد على تعاقب العصور التاريخية، ليعد من أهم معالمها، ويضم بين جنباته كثيراً من الأوابد التاريخية مثل: قلعة دمشق، وأبواب المدينة، وهناك الكثير من الشواهد على تاريخ المدينة وعظمتها.

يعود تاريخ إنشاء هذا السور إلى العهد الآرامي، ثم اليوناني، وبعده الروماني خلال القرن الثاني الميلادي عهد الإمبراطور الروماني «سبتيموس سيفيروس» والإمبراطور «كاراكلا»،

ويحتوي على مساحة تقدر بمئة هكتار، مقسمة إلى جزر مستطيلة، مفصولة بشوارع تتجه بكل الاتجاهات، يختلف السور الروماني عن السور الحالي الذي رُمم عدة مرات على مر العصور<sup>(5)</sup>. وصفها ياقوت الحموي بقوله: «هي جنة الأرض بلا خلاف؛ لحسن عمارتها، ونضارة بقعتها، وكثرة فاكحتها، ونزاهة رقعتها، وغزارة مياهها»<sup>(6)</sup>.

ووصفها ابن جبير بقوله: «وأما دمشق فهي جنة المشرق، ومطلع نورها المشرق.. وتشرفت بأن أوى المسيح عليه السلام وأمه منها إلى ربوة ذات قرار ومعين»<sup>(7)</sup>. «دمشق ديار المجد وديار الوجد، جمعت عظمة الماضي، وروعة الحاضر... لها لين الماء الذي يضحك به بردى، وشدة الصخر الذي يشمخ به قاسيون»<sup>(8)</sup>.

### أولاً - إحداهن مكتبة الأسد الوطنية، وأهميتها:

ولمّا لدمشق من أهمية كبيرة فقد أصدر القائد الراحل «حافظ الأسد» مرسوماً تشريعياً

(5) دمشق، رجال وأحداث وأماكن وصور: عزة أقبیق، ص 14، 15.

(6) معجم البلدان: ياقوت الحموي، (463/2).

(7) في ربوع الشام دمشق: مطبع الحافظ، ص 43.

(8) دمشق صور من جمالها وعبر من نضالها: علي الطنطاوي، ص 22.



رقم / ١٧ / بتاريخ ١٩٨٣/٧/٢٦ م يقضي بإحداث مكتبة وطنية في دمشق، وكان قد وُضع حجر الأساس لبدء العمل بإنشائها منذ عام ١٩٧٨ م، وفي ١٦ / تشرين الثاني / عام ١٩٨٤ دُشنت مكتبة الأسد، وأصبحت صرحاً حضارياً مهماً في سورية.

تقع في الطرف الغربي من مدينة دمشق، وتطل على ساحة الأمويين، وقد أُريد لها أن تكون المكتبة الوطنية للجمهورية العربية السورية، وذلك ضمن إطار نظرة وطنية صادقة مع تاريخ دمشق، ورؤية عميقة لحضورها العلمي والثقافي والحضاري عبر التاريخ، وقد عرفت «اليونسكو» المكتبة الوطنية بأنها: المكتبة المسؤولة عن جمع وحفظ المطبوعات القومية من أجل خدمة الأجيال الصاعدة.

ومكتبة الأسد الوطنية هي صرح حضاري شامخ، ومنازة علمية وحضارية. للمكتبة قبتان تعلوان درجين حلزونيّين في كل من البهوّين الرئيسيين، لهما نقش مزخرف، كتبت داخل كل قبة أبيات غاية في الجمال للشاعر العراقي (محمد مهدي الجواهري) في مدح القائد الخالد (حافظ الأسد) من قصيدة عنوانها (دمشق يا جبهة المجد):

**يا حاضن الفكر خلاقاً كأن به**

**من نسج زهر الربا موشيةً أنقا**

**يُطري أياديك سفر رحت تجمععه**

**إلى الشتات من أترابه نسقا**

**أحلتته حرماً تهفو العقول له**

**يا سادة الفكر زد في نوره ألقا**

**يا ديدبان الحمى حي الصباح به**

**ويا حفيظ النهى شعشع به الأفقا**

ومكتبة الأسد قبلة للباحثين والمهتمين.

ولعل من أهم مهامها جمع التراث الثقافي، واقتناء شتى أشكال الإنتاج الفكري المحلي والعالمي؛ لتزويد الباحثين والمختصين به، ولإفادة كل من يريد إشباع نهمه للمعرفة والعلم.

تشمّل المكتبة على مواد ثقافية كثيرة تحدثت عن دمشق، ألفها باحثون ومهتمون بعراقتها، وذلك خلال زيارتهم لها أو إقامتهم فيها، وبالتالي نقلوا عنها وصفاً يتسم بالحركية والشفافية، وغطوا جوانب مختلفة من فترات عاشوا بأحضانها.

ومن أهم ما تحتويه المكتبة «المخطوطات»، التي هي عراقة الماضي، وإشراق المستقبل.

والمخطوط هو كتاب الأمس، وذاكرة الأمة، نتاج العقل والفكر، وهو ثروة وطنية، وجزء مهم من هويتنا.

وهو كل ما كتب باليد، وله قيمة علمية.

وقد نقلت المخطوطات إلى مكتبة الأسد بناءً على المرسوم رقم / ١٧ / بتاريخ ١٩٨٣/٧/٢٦ م.

وكانت المخطوطات محفوظة في المكتبة الظاهرية التي تقع في حي العمارة، في موقع متوسط بين الجامع الأموي، وقلعة دمشق، وسوق الحميدية، وبيوت المدينة، وجمعت فيها المكتبات الوقفية كالعمرية، وعبد الله باشا، وسليمان باشا العظم، والملا عثمان الكردي، والمرادية، والسُميساطية، والياغوشية، والخياطين، والأوقاف، وبيت الخطابة، وغيرها.





كما وردت إلى المكتبة أيضاً مخطوطات من وقفيات حلب، وحمّاة، وبعض المراكز الثقافية في المحافظات، وعمدت المكتبة بعد تسلمها إلى تأمين مستودعات مناسبة لحفظها، وهي مستودعات تتوفّر فيها شروط مناسبة من حرارة ورطوبة، وتعمّم بشكل دوري، وترمم وتجلد لحمايتها.

وليسهل على الباحثين دراستها أصدرت المكتبة إلى وقتنا هذا أكثر من ٤٣/ فهرساً للمخطوطات الأصلية و٧/ فهرس للمصغرات الفيلمية، وقد ضمت فيها وصفاً لمخطوطات المكتبة الظاهرية، وللمخطوطات التي وردت من حلب، والمراكز الثقافية، ومن الأفراد الذين أغنوا المكتبة بهداياهم القيمة، وقد أقامت المكتبة حفل تكريم لهؤلاء الأفراد في ٣٠/١١/٢٠١٨م.

كما أصدرت المكتبة سجل العمومية (دراسة منهجية حديثة) إسهاماً منها في إفادة الباحثين.

تأسست المكتبة العمومية في نهاية القرن التاسع عشر بفضل نشاط كل من الشيخ «طاهر الجزائري» والشيخ «سليم البخاري»، ومجموعة من العلماء

الدمشقيين الذين رغبوا أن تحفظ المخطوطات في مكان واحد خوفاً عليها من الضياع، وقد جمعت المخطوطات من المكتبات العشر الألفة الذكر، كما أضيفت لها ثماني عشرة مكتبة. وكتب (علاء الدين عابدين) كتاباً للوالي (مدحت باشا) جاء فيه:

(لما كانت الكتب الموقوفة والمشروطة لاستفادة العموم حُصرت بأيدي المتولين، وحُرمت الناس من مطالعتها كان من اللازم جمعها، وجعلها في مكان مخصوص ليكون الانتفاع بها عاماً).

إن سجل العمومية هو سجل فريد ونادر، طبع عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م في مطبعة الجمعية الخيرية.

قام فريق العمل في مديرية المخطوطات بترتيبه ترتيباً جديداً، يُتيح للباحث الحصول على معلومات قيمة، مرتبة ترتيباً جديداً، كل مكتبة على حدة، رُتبت عناوين المخطوطات فيها ترتيباً هجائياً.

ونشير إلى أن السجل السابق كان فيه الكثير من الأخطاء الطباعية والمنهجية العلمية، في





العناوين أو المؤلفين أو في تحديد الأرقام الصحيحة<sup>(9)</sup>.

## ثانياً - المخطوطات الدمشقية في مكتبة الأسد الوطنية:

وتزخر مكتبة الأسد الوطنية بالكثير من المخطوطات التي تتحدث عن دمشق، وتتبع أهميتها كونها:

- ١ - متنوعة فهي ذات أشكال متعددة منها: الكناشات، الكراريس، اللفافات (الطومارات).
- ٢ - تغطي فترات زمنية، وحقباً مختلفة، وتوثق لتاريخ المدينة، وأحداثها المهمة والمفصلية.
- ٣ - تحيط بكل جوانب الحياة في دمشق: التاريخية، والعمرانية، والتراثية، والدينية، والأدبية، والثقافية، والصناعية، والزراعية، وتوزيع المياه في بيوتها وحدائقها وغوطتها.
- ٤ - تشمل مواد ثقافية عبر عنها مؤلفوها ومبدعوها من خلال زيارتهم لها أو إقامتهم فيها، ونقلوا عنها وصفاً يتسم بالحركية والشفافية، وغطوا جوانب مختلفة من فترات عاشوا بأحضانها. ومن هذه المخطوطات القيمة:

### مخطوطة تاريخ بناء مدينة دمشق

تأليف: ابن قاضي شعبة، أحمد بن محمد الدمشقي - المتوفى ٧٩٠هـ/١٣٨٨م.  
تاريخ النسخ: (١٠٠٠ - ١١٠٠هـ).

يتحدث الكتاب عن أبواب دمشق السبعة، ويقول: إنَّ مَنْ بنى دمشق بناها على الكواكب السبعة فمثلاً:

باب شرقي للشمس، وباب توما للزهرة، وباب الصغير للمشتري، باب الجابية للمريخ، وباب الفراديس لعطارد، وباب الفراديس الآخر المسدود للقمر، وباب كيسان لزحل، كما ذكر أسباب تسمية كل باب.

وتحدثت عن اشتقاق تسمية دمشق، وذكر روايات عدة في دمشق.

وذكر المعاني اللغوية للفظ دمشق، وتكلم بشكلٍ مستفيض على بناء الجامع الأموي، والكنائس الموجودة في دمشق.

كما ذكر مقابر أهل دمشق، وخير مَنْ دُفِنَ فيها من الصحابة والتابعين. وذهب المؤلف إلى ذكر عدة روايات عن بناء مدينة دمشق<sup>(10)</sup>.

### مخطوطة روضة الأنام في فضائل الشام

تأليف: ياسين البقاعي المتوفى ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م جمع من خلاله الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة التي تتحدث عن فضائل الشام وأهلها.

من أمثلة الآيات القرآنية التي ذكرها قوله تعالى: ﴿والتين والزيتون وطور سينين..﴾ قال البيضاوي في تفسيرها: مسجد دمشق، وبيت المقدس..

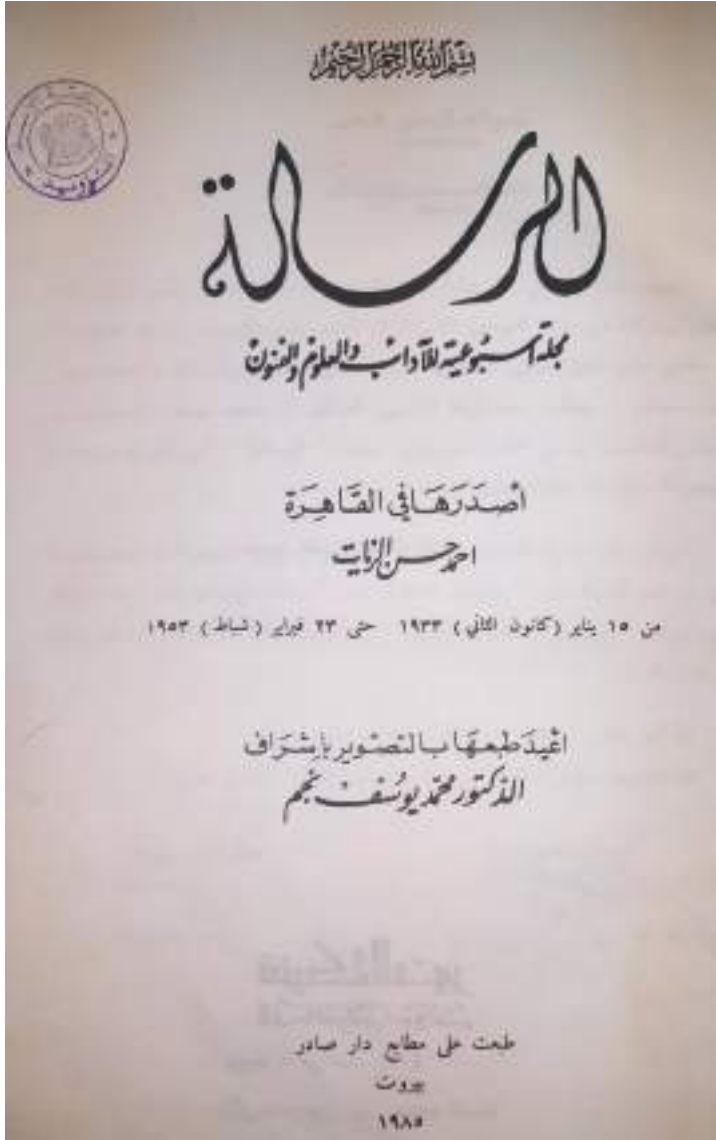
ومن أمثلة الأحاديث: ما رواه عبد الله بن حوالة أنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى يقول: يا شام، أنت صفوتي من بلادي، أدخل فيك خيرتي من عبادي، إنَّ الله تكفل لي بالشام وأهله»<sup>(11)</sup>.

(9) سجل المكتبة العمومية في مكتبة الأسد الوطنية: دراسة منهجية حديثة، مكتبة الأسد، مديرية المخطوطات.

(10) تاريخ بناء مدينة دمشق: ابن قاضي شعبة، مخطوط، [1 - 61].

(11) روضة الأنام في فضائل الشام: ياسين البقاعي، مخطوطة، 144 ورقة. والحديث أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (59/10)، الحديث رجاله ثقات. وانظر المعجم الكبير: الطبراني.



## مخطوطة محاوراة بين المدن

تأليف: مصطفى بن أحمد، التونسي،  
الطرابلسي - ٩  
كتبت سنة ١٢٨٢هـ.

هي حوارية تجلت فيها روح التنافس بين كل من حمص، وحمّة، ودمشق، وطرابلس، والقدس، أخذت كل مدينة تبدي محاسنها لتكون الفائزة باستقرار الوزير عندها. فقالت دمشق ذات الحسن التام والحياء والاحتشام:

« ما لهم يزيدون وينقصون، ويطمعون ويحرصون ﴿إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾.. أنا جنّة المشرق التي تحلت بأزهار الرياحين، وتزينت في منصتها أجمل تزيين، وسئمت أرضها لكثرة الماء، حتى اشتاقت إلى الظمأ، فتكاد تناديك بها الصيم الصلاب: (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب)، وأحدقت البساتين بها إحداق الهالة بالقمر، واكتفتها اكتفاف الكمامة للزهر، وتكاثرت فيها الفواكه الحسان، وقد اختلفت منها الأطعمة والألوان، وامتدت بشرقيها الغوطة الخضراء»<sup>(١٢)</sup>.

## مخطوطة حساب المياه الجارية في مدينة دمشق

تأليف: محمد العطار - ٩

يتحدث الكتاب عن مياه دمشق، وعظمة الشعب الذي أحدث قنوات المياه، مشكلاً الغوطة، ويتناول علم توزيع المياه، وهندسة هذا التوزيع وطرقه. ويدرس الأنهار والقنوات: ما خصص منها للسقاية، وما خصص للشرب. كما عمد المؤلف إلى دراسة نهر بردى وفروعه، والفيجة وتمديدتها إلى دمشق. يجمع الكتاب المفردات المستعملة في المياه بدمشق، وهو أول جمع وشرح لتلك المفردات<sup>(١٣)</sup>.

**ثالثاً - المؤلفات الدمشقية المطبوعة في مكتبة الأسد الوطنية:**  
أما من أهم الكتب التي ألفت وحققّت عن دمشق فهي:

(12) محاوراة بين المدن: مصطفى الطرابلسي، 9 ورقات.

(13) حساب المياه الجارية في مدينة دمشق: محمد بن حسين العطار، مخطوطة، 20 ورقة.

## تاريخ دمشق لابن عساكر

يَعَدُّ «ابن عساكر» من كبار المؤرخين العرب، وهو علي بن الحسين بن هبة الله، الدمشقيّ المولد والأصل، المؤرخ، الحافظ، الرحالة، وُلد سنة ٤٩٩هـ/١١٥٠م، وتوفي سنة ٥٧١هـ/١١٧٦م، نشأ في بيت علم ودين، وتلقى العلم منذ صغره على كبار مشايخ دمشق، كان للسلطان «نور الدين الزنكي» أثر كبير في حياته العلمية، ففي عهده وبتشجيع منه أنجز «تاريخ دمشق» الذي يُعدُّ من أهم كتب التاريخ؛ لشموليته، ودقة معلوماته، وهو ثروة ضخمة في التراث العربي. شرع في تأليفه وهو في الثلاثين من عمره، واستغرق العمل فيه نحو عشرين عاماً، وفي كتابه هذا ذكر فضل دمشق، وتسمية من حلها من الأماثل، وتوسّع كثيراً في ترجماته، وأتبع في كتابه نهج المحدثين متأثراً بعلماء الحديث، بدأ بذكر السند ثم الخبر، ورتب التراجم حسب حروف الهجاء بدقة.

نجد في انتقائه للأخبار والحوادث ما يدل على مهارته وتفوقه وعلمه. أعطى «ابن عساكر» تاريخ دمشق شكلاً واضحاً ومركزاً، والصفة الغالبة على كتابه هذا الجمع، أما الملاحظات الشخصية فقليلة.

أخذ عن عدد كبير من المصادر المكتوبة، وقد ضاع قسم من هذه التأليف، وبقيت النصوص التي نقلها منها، وهذا ما يزيد من قيمة الكتاب التاريخية. يقوم مجمع اللغة العربية في دمشق بتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً، وكان قد طبع سابقاً في دار الفكر ببيروت في ثمانين مجلداً، ولكن لوجود بعض الهنات والسقطات أعاد المجمع طباعته<sup>(١٤)</sup>.

### حوادث دمشق اليومية

جمعها: الشيخ أحمد البديري الحلاق (١٧٤١ - ١٧٦٢م). يصور الكتاب الحياة في دمشق خلال إحدى وعشرين سنة، من أواسط القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي.

سجل فيه «البديري» ما كان يصل إلى علمه من أحداث تجري في دمشق أو قريب منها، وذكر من تولى الباشوات، وكبار أصحاب المناصب، وألفت التي جرت بين طوائف الجند، ونهوض الأسعار، وفساد الأخلاق، وانتشار الأمراض، وغزو الجراد، وحدوث ظواهر طبيعية من كسوف، وخسوف، وزلازل، كما تحدث عن الحجّ الشامي، وما كان يجري في الطريق من مشاق للحجاج، فذكر الكثير من اعتداءات العشائر البدوية على الحجاج<sup>(١٥)</sup>.

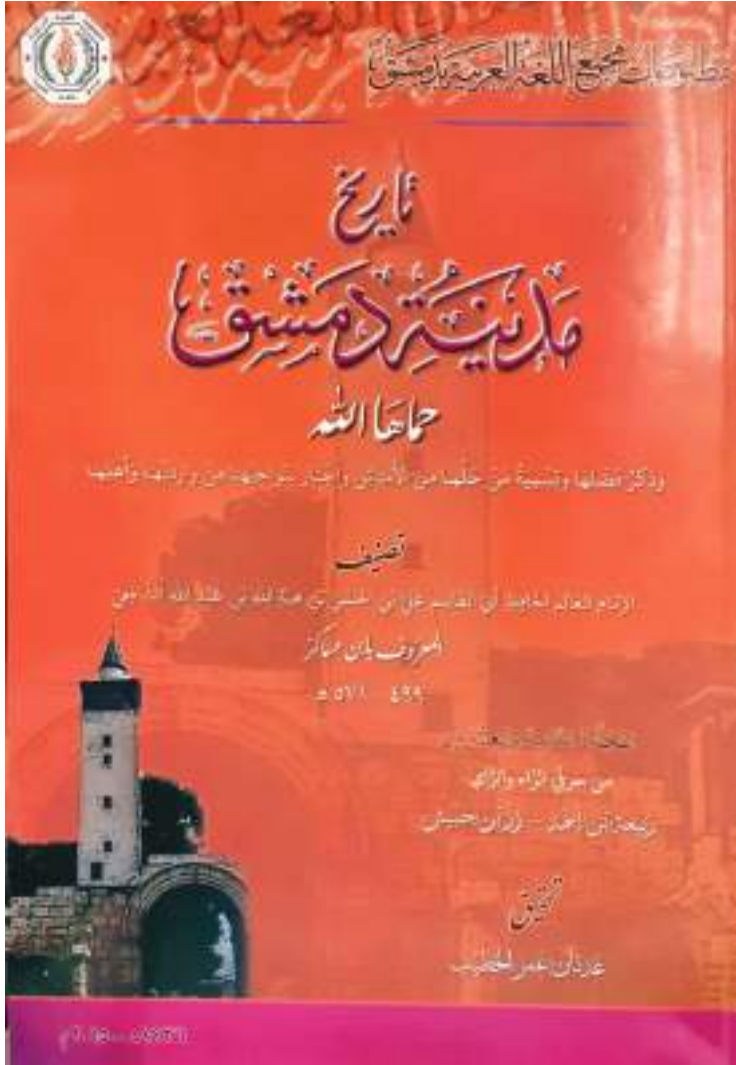
### الدارس في تاريخ المدارس

عبد القادر بن محمد النعيمي، الدمشقيّ أبو المفاخر المتوفى ٩٢٧ هـ. هو مؤرخ دمشق في عصره، وأفضل من كتب عن خطط دمشق، تحدث فيه عن دور القرآن منها: الرشائية، والسنجارية، ودور الحديث منها: الأشرفية، والنورية، والمدارس الفقهية والطبية: كالعادلية، والمعظمية، واليغمورية، وما يلحق بذلك من الربط كرباط البياني، والتكريتي، والخوانق: كالميساطية، والتجيبية، والترب ومنها: الأسدية، والقيمرية، والزوايا ومنها: السعدية، والسراجية، وبيان أماكنها، وتناول أوقاف إنشائها، وتراجم واقفيها، وذكر أوقافهم وشروطهم.

(14) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر.

(15) حوادث دمشق اليومية: أحمد البديري الحلاق.





واعتمد في كتابه هذا على مشاهداته ومسموعاته، إضافة إلى كتب الأسدي، وابن كثير، والبرزالي، والذهبي، وغيرهم. يُعدُّ كتابه أنموذجاً كاملاً للكتب الموسوعية ذات النفع العميم، وهو أفضل كتاب رصد الحياة العلمية في دمشق خلال خمسة قرون أو تزيد<sup>(16)</sup>.

### دمشق تطور وبنيان مدينة مشرقية إسلامية

تأليف: دوروتيه زاك نقله من الألمانية للعربية قاسم طوير.

صدرت الترجمة بالتعاون بين المعهد الفرنسي للشرق الأدنى ومعهد الآثار الألماني بدمشق.

يتحدث الكتاب عن الوضع الجغرافي لمدينة دمشق، وتطورها التاريخي والعمراني عبر العصور.

في آخره مخططات وملاحق لمدينة دمشق ملحقة بالكتاب، وطرقها الرئيسية، ومدارس دمشق، وجوامعها، وزواياها، وكنائسها، وأديرتها، ومعابدها، وأسواقها، وأسماء حاراتها<sup>(17)</sup>.

### دمشق الشام في نصوص الرحالين

### والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر للهجرة.

تأليف: أحمد الإيش - د. قتيبة الشهابي.

يتناول الكتاب كل ما أورده الرحالون والجغرافيون والبلدانيون العرب والمسلمون من أوصاف لمدينة دمشق العتيقة العريقة الخالدة، أول عاصمة لهذه الدولة العظيمة.

وتعدُّ هذه الدراسة مصدراً مهماً وأساسياً لكل من يتصدى للبحث في التاريخ المدني والعمراني والاجتماعي لأي قطر أو مدينة في العالم العربي والإسلامي، وتمتازُ نظرة الرحالة بشموليتها، واستجلائها خصائص المكان، وتَفحصها لكل ما هو جديد وغريب مما يغفله أبناء القطر ذاته. في هذا الكتاب فوائد جلي تجتني للمهتمين بالطبوغرافيا التاريخية لمدينة دمشق، وتبيان بعض أسماء الأماكن القديمة وأوصافها.

(16) الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر النعمي.

(17) دمشق تطور وبنيان مدينة مشرقية إسلامية: دوروتيه زاك.



إن هذا الكتاب يُعني مكتبة التراث الأدبي الجغرافي بالنصوص، أما الأسلوب في سرد الرحلة والأحداث ففيه السلاسة والجاذبية التي قد لا نجدُها في تواريخ البلدان وفضائل المدن<sup>(١٨)</sup>.

**قاموس الصناعات الشامية**

محمد سعيد القاسمي ١٨٤٣ - ١٩٠٠، حققه: ظافر القاسمي.  
يعدُّ الكتاب وثيقة تاريخية مهمة تتضمن تصويراً للصناعات الشامية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فحفظ ما كان يمكن أن يندثر من أسماء وأوصاف كثير من الصناعات. ومن أهم ما تضمنه الكتاب أنه وصف الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد، وفيه فوائد بيئية من عادات وتقاليد أهل الشام، وفوائد تاريخية نادرة، وقصص ظريفة وأشعار. ويتضمن إحصاءً للصناعات المعروفة في ذلك العصر، وطريقة مزاولتها، وما تحتاج إليه من الآلات والأدوات، وما كان هذا متيسراً إلا من خلال الاجتماع بأهل تلك الصناعات، والتعرف إلى طرائق صناعتهم.

ونجد في الكتاب أسعار بعض السلع بالعملة المتداولة في ذلك العصر، كما نجد أجور بعض الأعمال، فهو مصدر تاريخي للحياة الاقتصادية في البلاد.  
كما يتضمن الاصطلاحات الأعجمية التي تدل على سرعة الاقتباس لشؤون المدينة الحديثة<sup>(١٩)</sup>.

### معجم المؤرخين الدمشقيين وأثارهم المخطوطة والمطبوعة

د. صلاح الدين المنجد ١٩٢٠ - ٢٠١٠ م.  
يتحدث الكتاب عن المؤرخين الذين ألفوا تاريخاً عاماً أو خاصاً عن دمشق، أو عن غيرها، ومن ألف في طبقات الرجال، ومن ألف في الوفيات، وكذلك في فضائل الأشخاص أو البلدان أو الخطط.

وقدم لكل مؤرخ بترجمة موجزة عنه، وأردفها بالمصادر التي ذكرته، أو ذكرت مؤلفات من مخطوطات ومطبوعات، وذكر أماكن وجود المخطوطات معتمداً على كتاب بروكلمان.  
فمن ذلك ما ذكره في ترجمته للمؤرخ (أبي شامة):

عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة الدمشقي، المجتهد المؤرخ، سُمي أبو شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر، ولي التدريس في مدارس دمشق الكبار، توفي بدمشق مقتولاً سنة (٦٦٥هـ/١٢٦٦م)<sup>(٢٠)</sup>.

### موسوعة الأسر الدمشقية

تاريخها، أنسابها، أعلامها

د. محمد شريف عدنان الصواف

يعدُّ هذا الكتاب موسوعة رائدة وفريدة في دراسة المجتمع الدمشقي.

جمع فيه المؤلف أخبار عدد من الأسر الدمشقية الشهيرة، والتي بلغ عددها نحو (٤٠٠) أسرة، تنتمي إلى عدد من القوميات والمذاهب الفكرية، وترجم لأعلامها الذين كان لهم أثر كبير في مختلف الميادين الاجتماعية والحضارية والعلمية.

(18) دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر للهجرة: أحمد إبيش، وقتيبة الشهابي.

(19) قاموس الصناعات الشامية: محمد سعيد القاسمي.

(20) معجم المؤرخين الدمشقيين وأثارهم المخطوطة والمطبوعة: صلاح الدين المنجد.



يتميّز الكتابُ بمنهجه العلميِّ، واتّخذ هذا العملُ صفةَ المعجميّةِ المفهرسةِ ممّا يتيحُ للباحثِ دراسةَ النسيجِ الاجتماعيِّ الدمشقيِّ العربيِّ السوريِّ بما فيه من علماءٍ وأطباءٍ وأدباءٍ وتجارٍ، ولمَن أراد أن يتعرّفَ إلى تاريخِ أسرتهِ وأجدادهِ. ذكرَ المؤلّفُ في بدايتهِ فضلَ مدينةِ دمشق، وبلادِ الشامِ، كما أوردَ لمحةً عن مجتمعِ مدينةِ دمشق، وذكرَ خصائصَ الشخصيةِ الدمشقيّةِ<sup>(21)</sup>.

**رابعاً - أشهر المؤرخين الدمشقيين الحديثين الذين كتبوا عن دمشق، وتحتضن مكتبة الأسد مؤلفاتهم:**

من الباحثين والمؤرخين والمحققين الذين كتبوا عن دمشق سأورد نبذة عنهم مراعيًا الترتيب الهجائي لأسمائهم، وهذه الأسماء على سبيل الذكر لا الحصر:

**الأستاذ أكرم العلي** ١٩٤١ - ٢٠١٣م مؤرخٌ ومحققٌ في كتب التراث، وباحثٌ أكاديمي، وُلِدَ في دمشق في حيِّ «القيمرية» أحد أعرق أحياء دمشق القديمة.

نالَ الشهادةَ الثانوية سنة ١٩٦٠م، والتحق بكلية الآداب قسم التاريخ، وتخرّج فيها سنة ١٩٦٤م.

عمل مدرسًا لمادة التاريخ في ثانويات الحسكة وثانويات دمشق، ثم أصبح مفتشًا للمادة في وقت لاحق، ثم عُيِّنَ عضوًا في المجمع العالي للعلوم الإسلامية بدمشق.

حصل على دبلوم من معهد البحوث والدراسات العربية/قسم الدراسات والبحوث التاريخية والجغرافية في القاهرة سنة ١٩٦٩م.

حصل على درجة الماجستير من المعهد المذكور سنة ١٩٧٨م بدرجة امتياز، وموضوع رسالته: (نيابة دمشق في نهاية عهد المماليك عهد سييبي)، ثم عمل في السعودية موجهًا لمادة الاجتماعيات مدة ست سنوات، عاد بعدها إلى سورية، وانكب على دراسة التاريخ ومطالعة الكتب، حيث عرفه روادُ مكتبة الأسد الوطنية، والمكتبة الظاهرية، ومركز الوثائق التاريخية، إذ استطاع التعامل مع المخطوط والكتاب والوثيقة، وترجم النادر منها، وتعامل معها بحرفيّةٍ وجديةٍ قل نظيرها،

(21) موسوعة الأسر الدمشقيّة (تاريخها، أنسابها، أعلامها): محمد شريف عدنان الصواف.





فقصده الطلابُ والباحثون لفك رموز بعض الوثائق العثمانية وغيرها .  
قصدَه طلابُ العلم لينهلوا من علمه، وكان يعطيهم الكثيرَ من وقته .  
تحدّث الدكتور محمد غسان عبيد مدير مركز الوثائق التاريخية عنه قائلاً:  
« كان مجداً في عمله، يتعامل مع الوثيقة بكفاءة عالية وأمانة» .  
تنوّع نتاجه العلميّ، وله مؤلفات كثيرة، منها ما عرّف باسمه، ومنها ما لم يعرف به، تجاوزت مؤلفاته العشرين .

قال في حبه للشام:  
«أنا لستُ عنصرياً، ولا متحيّزاً، ولا متعصباً، ولكن كل الجنسيات التي قابلتها في أسفاري وحلي وترحالي في غربيّتي أشعرتني بأنني عنصريّ متحيّز للشام»<sup>(22)</sup>.

### من مؤلفاته المتوفرة في مكتبة الأسد:

- ١ - خالد العظم آخر حكام دمشق من آل العظم، دمشق: دار شهر زاد، ٢٠٠٥ م.
- ٢ - خطط دمشق، دمشق: دار الطباع، ١٩٨٩ م.
- ٣ - دمشق الشام: تأليف: جان سوفاجه، تحقيق: أكرم العلي، ١٩٨٩ م.
- ٤ - ظرفاء من دمشق: ١٩٩٦ م.
- ٥ - يوميات شامية، تأليف: محمد بن كنان، تحقيق: أكرم العلي، دمشق: دار الطباع، ١٩٩٣ م.

### الدكتور شاكر مصطفى

#### المؤرخ والأديب

١٩٢١ - ١٩٩٧ م

شاكر مصطفى مؤرّخ، وناقد، وسياسي، ودبلوماسي، تفرّد بين المؤرخين القدماء والمحدثين في نظريته وحياديته وأحكامه .

وُلد شاكر مصطفى سنة ١٩٢١ في دمشق، وكان رجلاً موسوعياً، ظهرت موهبته الأدبية منذ طفولته، وكان وهو في المدرسة يلتهم الكتب الشائعة، ويحفظ من روائع الشعر العربي، وبخاصة شعر النضال في وجه الانتداب الفرنسي على سورية، الذي كان ينظمه في مختلف المناسبات .  
بعد نيله شهادة الدراسة الثانوية سنة ١٩٣٩ م انتسب إلى مدرسة المعلمين بدمشق، وتخرّج فيها سنة ١٩٤٢ م .

أوفدته وزارة التربية السورية، وكان اسمها آنذاك وزارة المعارف، ببعثة دراسية إلى كلية الآداب قسم التاريخ بجامعة القاهرة سنة ١٩٤٥ م .

بين سنتي ١٩٤٥ - ١٩٥٥ عمل مدرساً، ثم مديراً لمدرسة المعلمين، ثم أميناً عاماً لجامعة دمشق في أوائل الأربعينيات .

وبين سنتي ١٩٥٦ - ١٩٦٣ عمل في السلك الدبلوماسي ممثلاً لسورية في السودان، وكولومبيا، والبرازيل، ثم أصبح مديراً عاماً في وزارة الخارجية، وفي سنة ١٩٦٥ م سُمي وزيراً للإعلام .  
استقر في الكويت، ومارس التدريس لمادة التاريخ في جامعتها الناشئة سنة ١٩٦٦ م، وفي أثناء تدريسه أعد أطروحة أكاديمية موضوعها «مؤرخو العصر السلجوقي الأيوبي» نال بها شهادة دكتوراه في التاريخ من جامعة جنيف (سويسرا) سنة ١٩٧٠ م .

(22) دمشق سجل الإبداع الفكري: محمد مروان مراد، ص 101. أعلام في ذاكرة الشام: عزة أقيب، ص 290.



وفي سنة ١٩٨٢م عهدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى لجنة تضم مجموعة من أعلام الثقافة العربية، وكان «شاكر مصطفى» أميناً عاماً لها.

استمر نشاطه الفكري والأدبي متميزاً على مدى خمسة وعشرين عاماً قضاها في الكويت حتى سنة ١٩٩٠م، عاد بعدها إلى دمشق ليواصل التأليف والكتابة، حتى وافاه الأجل سنة ١٩٩٧م.

كان يتساءل في بعض ما كتب: «هل كان عملي طول حياتي في التاريخ أم في الأدب؟» ولكنه سرعان ما يجيب ويقول: «التاريخ هو مهنتي، والأدب هو هواية عمري».

تناولت مؤلفاته تاريخ العرب من جوانب متعددة، بعض هذه المؤلفات موسوعية مثل: «موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها».

إن مجموع هذه المؤلفات التاريخية يندرج تحت ما سماه المؤلف «الملحمة العربية الكبرى مع التاريخ».

### من مؤلفاته:

خلف حوالي ٧٠ عنواناً، منها كتب موسوعية في مجلدات، ومنها كتب تاريخية وأدبية، وكتيبات، ومنها ما هو مشاركة مع مؤلفين آخرين.

وكان يقدر العلم والنقد العلمي في سبيل الوصول إلى معرفة الحق، أيًا كانت الأدوات الموصلة له، وأيًا كان الشخص الهادي إليه.

لعل أكثر إنجازاته أهمية هي مشروع الضخم المعنون بـ: (التاريخ العربي والمؤرخون)، فقد بذل فيه جهداً كبيراً في كتابته، ودقة معلوماته، ويكاد يكون هذا الكتاب موسوعة شاملة.

قدمت ابنته مكتبته هدية لمكتبة الأسد الوطنية بعد وفاته، وهي مكتبة غنية بالكتب القيمة، وإهداؤها يدل على انتماء هذا الأديب المتفرد لسورية ودمشق<sup>(٣)</sup>.

### من مؤلفاته المتوفرة في مكتبة الأسد عن دمشق:

١ - في التاريخ الشامي: دمشق، دار طلاس، ١٩٩٨م.

٢ - مدينة للعلم آل قدامة والصالحية، دمشق، دار طلاس، ١٩٩٧م.

(23) فارس الأدب والتاريخ: عصام الحلبي، ص 17\_22، ص 230.

### الدكتور عفيف البهنسي ١٩٢٨ - ٢٠١٧م

الدكتور «عفيف البهنسي» ولد عام ١٩٢٨م في حي الشعلان الدمشقي، وشهد تطور مدينته من خلال الحي الذي نشأ وترعرع فيه، واستطاع استيعاب ثقافة قاطنيه من الجاليات الغربية لينفرد مبكراً بابتكار مزيج فكري تميّز بتنوع ثقافيّ لازمَه طيلة حياته، ليصبح متميّزاً بين أقرانه، ورمزاً لجميع تلامذته فيما بعد.

برز اسمه في مقدّمة الكوكبة اللامعة التي جنّدت فكرها وعملها البحثي الدائب للكشف عن كنوز التراث العربيّ الإسلاميّ، والتصدّي لحملات التشويه، والخط من الدّور الحضاريّ المهمّ للأمة العربيّة<sup>(٢٤)</sup>.

درس في دمشق جميع مراحل الدراسة، وحصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ الفن من جامعة «السوربون» عام ١٩٤٦م.

كما حصل على دكتوراه الدولة بالحقوق من جامعة السوربون عام ١٩٧٨م. عمل أستاذاً في جامعة دمشق في كليات الفنون الجميلة، والهندسة المعمارية، والآداب والعلوم الإنسانية في قسمي الآثار والتاريخ.

#### المناصب:

- كان أول مدير للفنون الجميلة «الفنون التشكيلية والتطبيقية سابقاً» في وزارة الثقافة بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٧١، وكان عضواً ومؤسساً لاتحاد الكتاب العرب.

عين مديراً عاماً للآثار والمتاحف في سورية عام ١٩٧٢م<sup>(٢٥)</sup>. نال تكريم المؤسسات العلمية العربية والعالمية، وحمل عشرات الميداليات والأوسمة، وله أكثر من خمسين مؤلف في الفن والتاريخ ومعاجم العمارة، والخط والزخرفة، وقد ترجم أكثرها إلى اللغات الأجنبية<sup>(٢٦)</sup>.

#### من مؤلفاته عن دمشق المتوافرة في المكتبة:

- دمشق، نشر في المكتبة العمومية سنة ١٩٨١م.

- القاشاني الدمشقي، ٢٠٠٠م.

- المدينة العربية الإسلامية ونموذجها دمشق القديمة، ٢٠٠٠م.

- نشر مقالات وقصصاً في الصحف والمجلات السورية.

#### العلامة محمد كرد علي: ١٨٧٦ - ١٩٥٣م

محمد بن عبد الرزاق كرد علي، وُصف بالباحث الذي سبق عصره. أبصر النور بدمشق في العام ١٨٧٦م عندما كانت سورية غارقة في بحر من الظلم والظلام، وكان من يتقن القراءة والكتابة في ذلك العهد يشبه عالم الذرة في عصرنا، إذ كانت الأمية منتشرة، فلا مدارس بالمعنى الصحيح، بل كتاتيب صغيرة، تعلق منذ صغره بالمطالعة، وجمع الكتب، كان يقرأ وهو في الثالثة عشرة من عمره، وكان يسهر إلى ما بعد منتصف الليل وهو يقرأ على مصباح الزيت، إلى أن ضعف بصره، وساءت صحته، ونصح له من حوله من الأهل

(24) أعلام في ذاكرة الشام: عزة آقبيق، ص 283.

(25) أعلام في ذاكرة الشام: عزة آقبيق، ص 283.

(26) معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين: عبد القادر عياش، ص 436، 437.





بالاعتدال، ولكنه لم يُصغ إلى هذا النصح؛ لأنه لم ينسجم مع هوايته التي أحبها حتى العشق، كان منظرُ الكتب يفتته ويغريه، ورؤية الصحف المنتشرة تسره وتسحره<sup>(٢٧)</sup>.

- انتبه أبوه إلى شغفه بالمطالعة، وشجعه على اقتناء الكتب وقراءتها، وحين اشتد ساعده بالعلم والمعرفة، أخذ يقرأ اللغتين الفرنسية والتركية، إضافة إلى العربية، فزادته المطالعة تعلقاً بالعلم، وعشقا للصحافة، وحين بلغ السادسة عشرة أخذ يكتب المقالات والأخبار، وبيعت بها إلى الصحف، كذلك تعلق (محمد كرد علي) بالشعر، والنثر، والسجع الأنيق، وانكب يدرس الأدب على أيدي شيوخه ومدرّسيه، وفي طليعتهم العلامة (الشيخ طاهر الجزائري) المتوفى ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م.

زار (محمد كرد علي) مصر، ومكث فيها شهوراً، تعرّف خلالها إلى علماء مصر وأدبائها، وعمل في صحافتها، فأتسع أفقه، وذاع صيته. عاد ثانية إليها، وشارك في تحرير بعض الصحف.

اشتد الحنين بالمفكر الكبير لدمشق مسقط رأسه، فعاد إليها ثانية، ثم ذهب إلى فرنسا، وفي باريس زار «الأكاديمية الفرنسية» وهي المجمع العلمي الفرنسي، ووقف في بهوه الرّحّب، وأخذ يناجي نفسه قائلاً: هل يقدر لنا في المستقبل أن ننشئ في بلادنا مثل هذا المجمع؟ وكان هذا بدء تفكيره بإنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق، ثم وجد العلامة (كرد علي) الفرصة سانحة لتحقيق حلمه بتأسيس المجمع على غرار ما فعله الأمم المتحضرة لحفظ تراثها ولغتها، وقد تحقق ذلك في اليوم الثامن من حزيران عام ١٩١٩م، وأصبح الأستاذ (كرد علي) رئيساً للمجمع إلى آخر عمره.

كان عمله في المجمع أبرز ما قام به في حياته، وولي وزارة المعارف مرتين في عهد الاحتلال الفرنسي، كان من أصفى الناس سريرة، وأطيبهم لمن أحب عشرة، وأحفظهم وداً.

أحب علامة الشام غوطة دمشق، أحبها حتى العشق والهيام، وأقام فيها ستين سنة، في أرضه التي ورثها عن أبيه في قرية «جسرين»، ومن أجل هذا وضع كتابه النفيس «غوطة دمشق» فأرخ للغوطة، وتحدث عنها<sup>(٢٨)</sup>.

(27) الأعلام: خير الدين الزركلي، (203/6).

(28) دمشق سجل الإبداع الفكري: محمد مروان مراد، ص 72\_74.

## أهم كتبه:

أما كتابه «خطط الشام» فهو أبرز آثاره، وأعظم أعماله، أنفق في تأليفه خمسة وعشرين عاماً، ومنها أيضاً: «كنوز الأجداد» الذي تناول فيه سيرة خمسين عالماً، وأهداه إلى أستاذه الشيخ طاهر الجزائري، وذكر سيرته اعترافاً بفضلته على الثقافة العربية<sup>(29)</sup>.

- وفي عام ١٩٥٣م ودّعت دمشق العلامة (كرد علي) إلى مثواه الأخير، ووقف (الأديب منير العجلاني) على قبره يوم وفاته قائلاً:

«إنّ ثمة إمارتين معقودتين في العالم العربي، إمارة الشعر، وكانت معقودةً للمرحوم أحمد شوقي، وإمارة العلم، وكانت معقودة اللواء للفقيه العلامة محمد كرد علي»<sup>(30)</sup>.

## ومن أهم مؤلفاته المتوفرة في المكتبة عن دمشق:

- دمشق مدينة السحر والشعر، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٥٢، وهي ملخص لبعض فصول خطط الشام.

- غوطة دمشق، دمشق، ١٩٤٩م. مطبوعات المجمع.

## الأستاذ منير الكيال ١٩٣١ - ٢٠٢١م

باحث ومؤرخ، وُلد في حيّ الشاغور بدمشق عام ١٩٣١م، وتابع تحصيله العلمي في مدارسها، ثم نال الإجازة في الآداب، قسم الجغرافيا بجامعة دمشق عام ١٩٥٨، مارس رسم الخرائط وتأليف كتب جغرافية مدرسية، واهتم بالتراث منذ حداثة، وتابع مؤلفات المؤرخين، ونقّب فيها عن صور الجمال، وبالذات في مجال «الفولكلور» الدمشقي<sup>(31)</sup>.

بدأ اهتمامه بتوثيق تاريخ دمشق منذ كان طالباً في الجامعة، وكان من هواياته التصوير الفوتوغرافي، فكان يجوب شوارع وحارات وأسواق دمشق يلتقط الصور، ويدون حواراته مع الناس ليجد نفسه استغرق في البحث والتوثيق عن كل ما يتعلق بدمشق.

دافعهُ إلى ذلك شعور عميق بالامتنان لمدينته دمشق التي «أكلت من خيرها، وأصبحت متعلماً بفضلها».

عمل مديراً في ثانويات دمشق، ومديراً لتعداد الشهادات في وزارة التربية، وكان عضواً في جمعية البحوث والدراسات باتحاد الكتاب العرب، وكان يقول:

«كل ما أقدمه من أبحاث وكتب هو وفاء لمدينة دمشق التي كانت قبلة علمية للعالم»<sup>(32)</sup>.

## - ومن أهم مؤلفاته المتوفرة في مكتبة الأسد عن دمشق:

- إيقاعات شامية في مكنون السلوك الدمشقي: دراسة أوراق من نشوة الماضي، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٣م.

- حكايات دمشقية، مطابع ابن خلدون، ١٩٨٧م.

- الحمّامات الدمشقية، مطابع ابن خلدون، ١٩٨٦م.

- دمشق الشام ذاكرة الزمان، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٠م.

- دمشق ياسمينة التاريخ، دار البشائر، ٢٠٠٤م.

(29) معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين: عبد القادر عياش، ص 437.

(30) دمشق سجل الإبداع الفكري: محمد مروان مراد، ص 75.

(31) معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين: عبد القادر عياش، ص 448.

(32) رحيل منير كيال مؤثّق تراث دمشق: الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية)، العدد: 15049، 10/شباط/2020م.



- دمشقيات مرابع الطفولة ومهوى الأفتدة، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٨م.
- رمضان في الشام أيام زمان، مؤسسة النوري، ١٩٩٢م.
- سهرات النسوان في الشام أيام زمان، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٩م.
- صور دمشقيّة، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١١م.
- فنون وصناعات شاميّة، دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٨٥م.
- كنايات الشوام في الألقاب والتخاطب والنداء، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٠م.
- مآثر شاميّة في الفنون والصناعات الدمشقيّة، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٠٧م.
- مآكل سيدة البيت الدمشقي من السلف إلى الخلف، دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٢م.
- محمل الحج الشامي، دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠٠٦م.
- يا شام، مطبعة ابن خلدون، ١٩٨٤م.
- أما كتاب «إيقاعات شامية في مكنون السلوك الدمشقي» فهو كتابٌ يسلطُ الضوءَ على الحياة الاجتماعية والتقاليد التي عايشها أهل دمشق خلال أواخر القرن التاسع عشر وحتى أواسط القرن العشرين، في إطار تعامل أهل دمشق وتواددهم، وتراحمهم، وصلاتهم في إطار الحرفة (الكار)، ويعرضُ المواقفَ والطرفَ، والأغاني الفلكلوريّة، والعبيرَ، والحكايات، والمقالبَ، والأمثال الشعبية التي تشدُّ القارئ، وتعبرُ عن الوجدان الشعبيّ الدمشقي<sup>(٣٣)</sup>.
- الدكتور سهيل زكار**
- هو واحدٌ من المحققين والباحثين السوريين المعروفين، عميد المؤرخين العرب، وُلد في حماة سنة ١٩٣٦م (٣٥)، وتوفي في ٢٠٢٠/٣/١م عن عمر يناهز ٨٤ عامًا.
- ومن أهم مؤلفاته المتوفرة في المكتبة عن دمشق:**
- تاريخ دمشق، لابن القلانسي، تحقيق: د. سهيل زكار، دار حسان، ١٩٨٣م.
- دمشق في العصر الأيوبي، تأليف: أحمد الأوتاني، تقديم: د. سهيل زكار، دمشق: دار التكوين، ٢٠٠٧م<sup>(٣٤)</sup>.

(33) إيقاعات شامية في مكنون السلوك الدمشقي: منير كيال.

(34) معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين: عبد القادر عياش، ص 228.

## خامساً - من الشعراء الدمشقيين الذين تغنوا بدمشق وتحتضن مكتبة الأسد أعمالهم: الشاعر خليل مردم بك: ١٨٩٥ - ١٩٥٩ م

شاعر دمشقي وطني، ومؤلف النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية «حماة الديار عليكم سلام»، خليل بن أحمد مختار بن عثمان مردم بك، وتعد عائلة «مردم بك» من أثرياء العائلات الدمشقية، وجذورها ممتدة إلى الجد العثماني «لا لا مصطفى باشا» فاتح قبرص، الذي سمي باسمه مسجد في وسط دمشق.

درس في مدرسة التجهيز، ثم اضطر إلى الانقطاع عن الدراسة بعد وفاة والديه، ثم تابع القراءة في الكتب، والأخذ عن علماء دمشق وأدبائها.

سافر إلى «لندن»، ودرس الأدب الإنكليزي في جامعة كامبردج، واستطاع أن يحصل في نهايتها على شهادة عليا تعادل الدكتوراه، ثم عاد إلى دمشق<sup>(٣٥)</sup>.

شغل الأستاذ «خليل» منصب وزير للخارجية، وكان رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق بين عامي ١٩٥٣ - ١٩٥٩ م.

انتخب عضواً عاماً في المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٢٠ م، ولما قامت الثورة السورية عام ١٩٢٥، رحل إلى لندن بعد ملاحقة المحتلين له، ثم عاد إلى دمشق عام ١٩٢٩ وأهداها قصيدة «سلام على دمشق»:

**دمشق ولست بالباغي بديلاً وعن عهد الأحبة لن أحولاً**

**تلاقوا بعدما افترقوا طويلاً فما ملكوا المدامع أن تسيلاً**

استقر في دمشق، فعين مساعداً لرئيس الأدب العربي في «الكلية العلمية الوطنية». أصدر في عام ١٩٣٣ مع د. جميل صليبا، د. كامل عياد، ود. كاظم الداغستاني، مجلة الثقافة، فعاشت عاماً واحداً.

انتخب عام ١٩٤١ أمين سر «المجمع العلمي العربي» فراح يعمل مع الرئيس «محمد كرد علي» بمنتهى الإخلاص، عين وزيراً لوزارتي المعارف والصحة، لكنه لم يلبث أن عاد إلى العمل الذي أحبه ألا وهو البحث في كتب التراث العربي.

كتب خليل مردم بك مقدمة لمختارات ماري عجمي عام ١٩٤٤ م، وعن الرابطة الثقافية النسائية بدمشق، وشارك في إنشاء بعض المجلات.

توفي تاركاً ثلاثة وعشرين كتاباً بين مؤلف ومحقق، بعضها طبع في حياته، والبعض الآخر بقي محفوظاً، إلى أن قام نجله الوحيد الشاعر «عدنان مردم بك» بإصدارها تبعاً بعد وفاته.

### من مؤلفاته:

الشعراء الشاميون، دار صادر، بيروت عام ١٩٩٩ م.

كان هنالك إجماع على اختيار كلمات الشاعر خليل مردم بك للنشيد الوطني، إذ أعلن «الخوري» أن النشيد الوطني الرسمي لسورية سيكون «حماة الديار»، وفي أثناء العرض العسكري الذي أقيم احتفالاً بالجلاء لجيشنا الفتى عام ١٩٤٦ م كانت مكبرات الصوت تذيع النشيد الوطني بلحن الأيوين «فيلف».

(35) معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين: عبد القادر عياش، ص 476.





تأثر الشاعر خليل مردم بك بالبحثري إلى حد بعيد، لأنه زعيم الطريقة الشامية التي تقوم على الوصف، والعناية بالموسيقا والديباجة، وإحكام الصنعة، والاهتمام باللفظ. توفي خليل مردم بك، ودفن في مقبرة باب الصغير، هو وجدّه «لا لا مصطفى باشا» بجوار محمد كرد علي، ومعاوية بن أبي سفيان<sup>(٣٦)</sup>.

### الشاعر نزار قباني ١٩٢٣ - ١٩٩٨م

من أبرز الشعراء العرب في النصف الثاني من القرن العشرين الذين شغلوا الرأي العام. وُلد الشاعر نزار قباني عام ١٩٢٣ ببيت دمشقي قديم واقع بين حيّ الشاغور وحي مئذنة الشحم، كان جدّه أبو خليل القباني مؤسس المسرح العربي في القرن الماضي، أما والدّه فهو توفيق القباني، الذي كان من رجالات الثورة السورية، دخل مدرسته الأولى واسمها الكلية العلمية الوطنية، في السابعة من عمره، وكان مدرّسوها من صفوة رجال الفكر والأدب الذين أثروا في بناء شخصيته، وصقل موهبته، وكان معلّم الأدب الأوّل الذي تتلمذ على يديه الأستاذ الشاعر خليل مردم بك، ووفاءً لأستاذه قال فيه: «إن خليل مردم بك كان له الفضل العظيم في زرع وردة الشعر تحت جلدي، وفي تهيئة الخمائر التي كونت خلاياي وأنسجتي الشعرية».

التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية (جامعة دمشق حالياً)، وتخرّج فيها عام ١٩٤٥م، وعمل فور تخرّجه بالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية السورية، وتنقل في سفاراتها بين مدن عديدة، منها: بكين، ولندن، وجنيف، وغيرها، وقد زادت هذه الأسفار من اطلاعه، وظل متمسكاً بعمله الدبلوماسي حتى استقال عام ١٩٦٦م.

أتقن اللغتين الفرنسية والإنكليزية إلى جانب اللغة العربية، أقام في بيروت، وأنشأ دار نشر فيها.

بدأ كتابة الشعر وهو في السنة السادسة عشرة من عمره، أثناء رحلة على باخرة إلى إيطاليا، وأصدر أوّل دواوينه عام ١٩٤٤م، وهو ديوان: (قالت لي السمراء)، وله خمسة وثلاثون ديواناً شعرياً<sup>(٣٧)</sup>.

وله كتاب: (قصتي مع الشعر) الذي أصدره في سبعينيات القرن الماضي، وقد قال في كتابه هذا: هذا الكتاب نوع من السيرة الذاتية، والسيرة الذاتية تكاد تكون مجهولة في تاريخ أدبنا.

(36) أعلام في ذاكرة الشام: عزة أفيق، ص 325، 326.

(37) إتمام الأعلام: نزار أباطة، رياض المالح، ص 460، 461. معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين: عبد القادر عياش، ص 410، 411.

«أريد أن أكتب قصتي مع الشعر قبل أن يكتبها أحدٌ غيري، أريد أن أرسم وجهي بيدي، إذ لا أحد يستطيع أن يرسم وجهي أحسن مني. أريد أن أكشف الستائر عن نفسي بنفسي، قبل أن يقصني النقاد، ويفصلوني على هواهم، قبل أن يخترعوني من جديد»<sup>(٣٨)</sup>.

وقد كتب عن حبه وشغفه بأبجديته الدمشقية: «هذه اللغة الشامية التي تتغلغل في مفاصل كلماتي، تعلمتها في البيت. المظلة الذي حدثتكم عنه..

ولقد سافرت كثيراً بعد ذلك، وابتعدت عن دمشق موظفاً في السلك الدبلوماسي نحو عشرين عاماً ظلت متمسكةً بأصابعي، وحنجرتي، وثيابي، وظللت ذلك الطفل الذي يحمل في حقيبته كل ما في أحواض دمشق، من نعناع، وقل، وورد بلدي..

إلى كل فنادق العالم التي دخلتها... حملت معي دمشق، ونمت معها على سرير واحد»<sup>(٣٩)</sup>.  
تماهى نزار قباني مع مدينة دمشق، واتحد بها، واستقى لغته من أشياءها وتفاصيلها، فهو الذي قال:

«أنا محصول دمشقي مئة في المئة، وأبجديتي تحتشد فيها كل ماذن الشام، وحمائمها وياسمينها ونعناعها وخوخها وعنبها ووردها البلدي... وبين كل فاصلة وفاصلة من قصائدي تضيء عينان دمشقيتان».

كما قال في موضع آخر:  
«إن جغرافية جسدي هي استمراراً لجغرافية الشام، حتى أنني لا أعرف أين تبدأ تضاريس جسدي، ولا أين تنتهي تضاريس قاسيون»<sup>(٤٠)</sup>.

وقال كذلك: «هل تعرفون معنى أن يسكن الإنسان في قارورة عطر؟ بيتنا كان في تلك القارورة». ضمن هذا الحزام الأخضر ولدت، وحبوت، ونطقت كلماتي الأولى، كان اصطدامي بالجمال قدراً يومياً»<sup>(٤١)</sup>.

(38) قصتي مع الشعر: نزار قباني، ص9.

(39) قصتي مع الشعر: نزار قباني، ص36.

(40) نزار قباني: نزار بريك هنيدي، ص73، 74.

(41) معجم لغة نزار: محمد رضوان الداية، ص18، 19.



ومن شعره في دمشق قصيدة بعنوان:

«ترصيع بالذهب على سيف دمشقي»:

ها هي الشَّامُ بعدَ فرقة دهرِ  
النوافيرِ في البيوتِ كلامِ  
والسماءِ الزرقاءِ دفتَرَ شعرِ  
هل دمشقُ كما يقولونَ كانتِ  
آه يا شامُ كيفَ أشرحُ ما بي  
سامحيني إن لم أكشفك بالعش

أنهرُ سبعةً وِجورَ عينِ  
والعناقيدُ سكرُ مطحونِ  
والحروفُ التي عليه سنونو  
حين في الليلِ فكرِ الياسمينِ  
وأنا فيك دائماً مسكونِ  
ق فأحلى ما في الهوى التضمينِ (٤٢)

ومما قاله نثراً عن مدينة دمشق التي أحبها:

«هذه المدينة تخضني، تشعلني، تضيئني، تكتبني، ترسمني باللون الوردِي، تزرعني قمحاً وشعراً وحروفاً أبجدية، تُغيّر تقاطيعَ وجهي، تحدد طول قامتي، تختار لونَ عيني، تؤكدني، تجددني.. كل حروف أبجديتي مقلعة حجراً حجراً من بيوت دمشق.. وأسوار بساتينها، وفسيفساء جوامعها.. وهكذا تستوطن دمشق كتابتي، وتشكل جغرافيتها جزءاً من جغرافية أدبي»<sup>(٤٣)</sup>.

**ومؤلفاته متوفرة كلها في المكتبة، ومنها ما يتعلق بدمشق مباشرة نذكر منها:**

- دمشق نزار قباني، ١٩٩٥م.

- القصيدة الدمشقية وقصائد أخرى، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٨م.

**سادساً \_ مختارات من الدوريات (الصحف) الدمشقية:**

(42) القصيدة الدمشقية وقصائد أخرى: نزار قباني، ص 27، 28.

(43) دمشق نزار قباني: نزار قباني، ص 49، 50.

ت	العنوان	النوع	مكان النشر	اللغة	التواتر	تاريخ الصدور	المسؤول	التصنيف
١	مجلة صوت التلميذ	مجلة	دمشق	عربية	نصف شهري	د.ت	زائدة جانا	تربوي تعليمي
٢	المقتبس	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٠٦	محمد كرد علي	أدبي علمي اجتماعي
٣	المقتبس	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٠٦	محمد كرد علي	أدبي علمي اجتماعي
٤	مارستان الأفكار والحياة الجديدة الحرة	مجلة	دمشق	عربية	شهري	[١٩٠٩]	حاتم نصري	أدبي فكاهي
٥	النعمة	مجلة	دمشق	عربية	مرتان بالشهر	١٩٠٩	بطيركية أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس	منوع
٦	الحقائق	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩١٠	عبد القادر الإسكندراني	اجتماعي
٧	الفلاح	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩١٩	عمر شاكر	علمي زراعي
٨	نور الفيحاء	مجلة	دمشق	عربية	سنوي	١٩٢٠	د.ن	منوع
٩	الرابطة الأدبية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٢١	جمعية الرابطة الأدبية في دمشق	أدبي
١٠	الشرطة	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٢١	وزارة الداخلية	سياسي، ثقافي، أمني
١١	المجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية)	مجلة	دمشق	عربية	فصلي	١٩٢١	مجمع اللغة العربية	أدبي علوم اللغة
١٢	النجاح	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٢١	إلياس خليل ترتر	أدبي
١٣	مجلة الرابطة الأدبية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٢١	جمعية الرابطة الأدبية في دمشق	أدبي
١٤	مجلة الشرطة	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٢١	وزارة الداخلية إدارة التوجيه المعنوي	سياسي
١٥	مجلة مجمع اللغة العربية	مجلة	دمشق	عربية	فصلي	١٩٢١	مجمع اللغة العربية	أدبي
١٦	مجلة اللطائف السورية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٢٣	عبد القادر إنارة	منوع
١٧	معارف دمشق	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٢٣	دائرة معارف دمشق	معارف عامة
١٨	صدى سورية	مجلة	دمشق	عربية	نصف شهري	١٩٢٤	نسيب يوسف شاهين	إخباري
١٩	مجلة المعهد الطبي العربي	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٢٤	المعهد الطبي العربي	طبي
٢٠	الموازنة العامة	مجلة	دمشق	عربية	سنوي	١٩٢٥	وزارة المالية	مالي
٢١	الحياة الأدبية	مجلة	دمشق	عربية	أسبوعي	١٩٢٧	منير العجلاني	أدبي، علوم اجتماعية





اجتماعي، أدبي، علمي، تاريخي	محمد دهمان	١٩٢٧	شهري	عربية	دمشق	مجلة	المصباح	٢٢
قانوني	أحمد ناجي الزاغاتي	١٩٢٧	مرة كل شهر مؤقتاً	عربية	دمشق	مجلة	المجلة الحقوقية (الجريدة الحقوقية)	٢٣
إعلامي	جورج فارس	١٩٢٨	أسبوعي	عربية	دمشق	مجلة	مجلة الإعلانات السورية	٢٤
طبي	حسن سهيل العجلاني	١٩٢٨	سنوي	عربية	دمشق	مجلة	مجلة الطب الحديث	٢٥
أدبي	أنور فوق العادة	١٩٢٩	شهري	عربية	دمشق	مجلة	الآثار المفيدة	٢٦
سياسي فكاهي	حبيب كحالة	١٩٢٩	أسبوعي	عربية	دمشق	مجلة	المضحك المبكي	٢٧
شامل	محمد العمري	١٩٢٩	شهري	عربية	دمشق	مجلة	المناهج	٢٨
اقتصادي، أدبي	يوسف فضل الله سلامة	١٩٣٠	شهري	عربية	دمشق	مجلة	جوبيتر	٢٩
أدبي	أنور فوق العادة	١٩٣٠	شهري	عربية	دمشق	مجلة	مجلة الآثار المفيدة	٣٠
تربوي	جمعية التهذيب والتعليم	١٩٣٠	شهري	عربية	دمشق	مجلة	مجلة البعث	٣١
تراث	المعهد الفرنسي بدمشق	١٩٣١	.	فرنسية	سورية	مجلة	BULLETIN ETUDES ORIENTALES	٣٢
علوم إنسانية	وجيه بيضون	١٩٣١	شهري	عربية	دمشق	مجلة	الإنسانية	٣٣
أدبي، روائي	أنور فوق العادة	١٩٣١	غير منتظمة	عربية	دمشق	مجلة	الآمال	٣٤
فكري إسلامي	محمد أديب عبد العزيز	١٩٣١	نصف شهري	عربية	دمشق	مجلة	الرابطة الإسلامية	٣٥
اجتماعي	أحمد رشاد - فؤاد زكريا	١٩٣١	شهري	عربية	دمشق	مجلة	الشروق	٣٦
تربوي	محمود مهدي	١٩٣١	شهري	عربية	دمشق	مجلة	المعلمون والمعلمات	٣٧
أدبي علمي أخلاقي	د. ن.	١٩٣١	غير منتظمة	عربية	دمشق	مجلة	لسان الطلبة	٣٨
اجتماعي أدبي اقتصادي	محمد بدوي قدامة	١٩٣٢	أسبوعي	عربية	دمشق	مجلة	الصرخة	٣٩
أدبي علمي رياضي	رامز هاشم	١٩٣٢	شهري	عربية	دمشق	مجلة	مجلة أعظم حاجة الإنسان	٤٠
منوع	د. ن.	١٩٣٢	نصف سنوي	عربية	دمشق	مجلة	هاوار	٤١
أدبي، تربوي، علمي اجتماعي	جمعية التمدن الإسلامي	١٩٣٣	شهري	عربية	دمشق	مجلة	التمدن الإسلامي	٤٢

٤٣	الثقافة	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٣٣	خليل مردم بك	طبي ثقافي
٤٤	الثقافة الموسيقية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٣٥	محمد محفوظ	ثقافي فني
٤٥	الشعلة	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٣٥	جميل سلطان	أدبي، علمي، تربوي
٤٦	الصدى الاقتصادي	مجلة	دمشق	عربية	أسبوعي	١٩٣٥	د. ن.	اقتصادي
٤٧	المحامون	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٣٥	نقابة المحامين	حقوق
٤٨	مجلة نقابة المحامين	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٣٥	مجلس نقابة المحامين	قانوني
٤٩	الأحداث	مجلة	دمشق	عربية	أسبوعي	١٩٣٦	خيري الصواف	منوع
٥٠	الجورنال الأسبوعي	مجلة	دمشق	عربية	أسبوعي	١٩٣٦	متري فارس	منوع
٥١	الطلیعة	مجلة	دمشق	عربية	فصلي	١٩٣٦	الحزب الشيوعي السوري	أدبي فكري ثقافي
٥٢	مجلة التربية والتعليم	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٣٦	مطبعة الترقى	تربوي
٥٣	الحياة الزراعية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٣٧	الجمعية الزراعية السورية	زراعي
٥٤	الزراعة السورية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٣٨	وزارة الاقتصاد الوطني	زراعي
٥٥	الأحد	مجلة	دمشق	عربية	أسبوعي	١٩٣٩	إيليا شاغوري	منوع
٥٦	دمشق	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٤٠	مطبعة ابن زيدون	سياسي
٥٧	العالمان	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٤٤	أحمد طلس	ثقافي
٥٨	مجلة الأوقاف الإسلامية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٤٤	مديرية الأوقاف الإسلامية العامة	ديني
٥٩	الدنيا (الدنيا الجديدة)	مجلة	دمشق	عربية	أسبوعي	١٩٤٥	عبد الغني العطري	منوع
٦٠	أصدقاء	مجلة	دمشق	عربية	أسبوعي	١٩٤٥	علي الغبرا	ثقافي
٦١	كل جديد	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٤٥	وجيه بيضون	جامع
٦٢	مجلة معهد الحقوق العربي	مجلة	دمشق	عربية	نصف سنوي	١٩٤٥	د. ن.	حقوق
٦٣	أنوار	مجلة	دمشق	عربية	أسبوعي	[١٩٤٥]	أحمد طلس	ثقافي
٦٤	الجندي (جيش الشعب)	مجلة	دمشق	عربية	مرتان بالشهر	١٩٤٦	الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري	عسكري
٦٥	الفكر	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٤٦	نادي الشبيبة الكاثوليكية	ثقافي، علمي
٦٦	المعرفة	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٤٦	خالد قوطرش	ثقافي تربوي
٦٧	اليقظة العربية	مجلة	دمشق	عربية	ثلاث مرات بالسنة	١٩٤٦	دار اليقظة العربية	فكري
٦٨	العندليب	مجلة	دمشق	عربية	نصف شهري	١٩٤٧	سعاد مالك	مدرسي

٦٩	المعلم العربي	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٤٧	وزارة المعارف السورية	تربوي
٧٠	مجلة المرأة	مجلة	دمشق	عربية	غير منتظمة	١٩٤٧	نديمة المنقاري	أدبي
٧١	المعلم العربي	مجلة	دمشق	عربية	فصلي	١٩٤٨	وزارة التربية	تربوي تعليمي
٧٢	هنا دمشق (مجلة الإذاعة والتلفزيون)	مجلة	دمشق	عربية	نصف شهري	١٩٤٨	وزارة الإعلام الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون	ثقافي فني
٧٣	العمل والتقدم الاجتماعي	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٤٩	الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري	عسكري
٧٤	صدى الندوة	مجلة	دمشق	عربية	غير منتظمة	١٩٤٩	الجامعة السورية، الندوة الثقافية	ثقافي
٧٥	المجلة العسكرية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٠	الشعبة الثالثة للأركان العامة للجيش السوري	عسكري
٧٦	الندوة	مجلة	دمشق	عربية	سنوي	١٩٥٠	النادي الكاثوليكي	علم اجتماع
٧٧	رسالة الكيمياء	مجلة	دمشق	عربية	مرة كل شهرين	١٩٥٠	حسن السقا	علمي
٧٨	مجلة الصحة والتعليم	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٠	وزارة التربية والتعليم	تربوي
٧٩	مجلة القانون	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٠	وزارة العدل	قانوني
٨٠	الحواليات الأثرية السورية	مجلة	دمشق	عربية	مرتان بالعام	١٩٥١	وزارة الثقافة مديرية الآثار والمتاحف	آثار
٨١	السنابل	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٢	الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين	ثقافي
٨٢	صوت الطلبة	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٢	ريمون منكلو	أدبي، ثقافي اجتماعي
٨٣	صوت دار المعلمين	مجلة	دمشق	عربية	سنوي	١٩٥٣	دار المعلمين الابتدائية، الجمعية الأدبية	ثقافي، تربوي
٨٤	صوت سورية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٣	دن	
٨٥	الجامعة	مجلة	دمشق	عربية	غير منتظمة	١٩٥٤	جامعة دمشق	علوم سياسية
٨٦	الإصلاح الاجتماعي	مجلة	دمشق	عربية	نصف شهري	١٩٥٤	محمد زهير خانكان	اجتماعي، ثقافي
٨٧	الإصلاح الاجتماعي	مجلة	دمشق	عربية	نصف شهري	١٩٥٤	محمد زهير خانكان	اجتماعي، ثقافي
٨٨	الإيمان	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٤	ملاطيوس صويتي	ثقافي ديني
٨٩	الطالب العربي	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٥	أديب سعيد	اجتماعي، ثقافي، تربوي

٩٠	كلية التربية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٥	الجامعة السورية، كلية التربية	تربوي
٩١	الأبطال	مجلة	دمشق	عربية	غير منتظمة	١٩٥٦	نور الدين الجزائري	رياضي
٩٢	السينما والفنون	مجلة	دمشق	عربية	غير منتظمة	١٩٥٦	د. ن	فني
٩٣	الوحدة	مجلة	دمشق	عربية	غير منتظمة	١٩٥٦	ثانوية دمشق الوطنية	أدبي، علمي، فني
٩٤	طبيبك	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٦	صبري القباني	اجتماعي، علمي، صحي
٩٥	الإرشاد الزراعي	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٧	وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دائرة الإرشاد الزراعي	زراعي
٩٦	رسالة العلوم	مجلة	دمشق	عربية	كل ثلاثة أشهر	١٩٥٧	الاتحاد العلمي السوري	علمي
٩٧	مجلة التبغ	مجلة	دمشق	عربية	سنوي	١٩٥٧	وزارة المالية	ترفيهي
٩٨	الثقافة	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٨	مدحت عكاش	أدبي
٩٩	الوقائع الاقتصادية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٨	غرفة تجارة دمشق، دائرة دراسات	تجاري
١٠٠	العمران	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٥٩	وزارة الشؤون البلدية والقروية	فكري اجتماعي علمي
١٠١	مجلة كلية ضباط الاحتياط	مجلة	دمشق	عربية	نصف سنوي	١٩٥٩	د. ن	ثقافي، عسكري
١٠٢	حضارة الإسلام	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٦٠	أديب صالح	فكري إسلامي
١٠٣	الثورة الزراعية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٦١	وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، لجنة التوجيه والإرشاد	علوم زراعية
١٠٤	المجلة الطبية العربية	مجلة	دمشق	عربية	ثلاث مرات بالسنة	١٩٦١	نقابة الأطباء	طبي
١٠٥	أضواء المحسنية	مجلة	دمشق	عربية	فصلي	١٩٦١	الجمعية المحسنية	ثقافي، مدرسي
١٠٦	المجلة البطريركية	مجلة	دمشق	عربية	شهري	١٩٦٢	بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس	أدبي، ديني، تاريخي



ثقافة	وزارة الثقافة	١٩٦٢	شهري	عربية	دمشق	مجلة	المعرفة	١٠٧
اقتصادي	مركز الدراسات الاقتصادية	١٩٦٣	أسبوعي	عربية	دمشق	مجلة	الاقتصادي العربي	١٠٨
هندسي	نقابة المهندسين	١٩٦٣	فصلي	عربية	دمشق	مجلة	مجلة المهندس العربي	١٠٩
ثقافة	شركة الطيران العربية السورية	١٩٦٤	شهري	عربية	دمشق	مجلة	الأجواء	١١٠
سياسي	مطابع التوجيه المعنوي في الجيش	١٩٦٤	غير منتظمة	عربية	دمشق	مجلة	الفتوة	١١١
سياسي، ثقافة	وزارة الداخلية، إدارة التوجيه المعنوي	١٩٦٥	شهري	عربية	دمشق	مجلة	الشرطة	١١٢
سياسي ثقافي	مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر والتوزيع	١٩٦٥	أسبوعي	عربية	دمشق	مجلة	الموقف العربي	١١٣
معارف عامة	وزارة الإعلام	١٩٦٥	شهري	عربية	دمشق	مجلة	سورية العربية	١١٤
ثقافة تربوي	د. ن.	١٩٦٦	كل ثلاثة أشهر	عربية	دمشق	مجلة	مجلة الطابع العربي	١١٥
طبي	نقابة الأطباء	١٩٦٦	كل ثلاثة أشهر	عربية	دمشق	مجلة	مجلة طب الفم السورية	١١٦
اقتصادي	وزارة الاقتصاد والتجارة	١٩٦٧	نصف شهري	عربية	دمشق	مجلة	الاقتصاد	١١٧
ثقافة، علمي، فني	وزارة الدفاع، المديرية العامة للطيران المدني	١٩٦٧	فصلي	عربية	دمشق	مجلة	الطيران المدني	١١٨
شؤون عمالية	وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل	١٩٦٧	شهري	عربية	دمشق	مجلة	المجتمع العربي الاشتراكي	١١٩
تربوي تعليمي	نقابة المعلمين، المكتب التنفيذي	١٩٦٧	فصلي	عربية	دمشق	مجلة	بناء الأجيال.	١٢٠
اجتماعي	الاتحاد العام النسائي	١٩٦٨	شهري	عربية	دمشق	مجلة	المرأة العربية	١٢١
سياسي فكري	حركة التحرير الوطني الفلسطيني	١٩٦٩	أسبوعي	عربية	دمشق	مجلة	الثورة الفلسطينية	١٢٢
سياسي	حزب البعث العربي الاشتراكي، القيادة القومية مكتب الإعلام و النشر	١٩٦٩	شهري	عربية	دمشق	مجلة	المناضل	١٢٣
تربوي أطفال	وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب	١٩٦٩	شهري	عربية	دمشق	مجلة	مجلة أسامة	١٢٤

## ـ الخاتمة:

هكذا تظل دمشق أم العواصم، وجوهرة المدائن، ذات المكانة التاريخية والحضارية، ولعل من أهم الدوافع التي جعلت الباحثين والمؤرخين يهتمون بالحديث عنها وعن فضائلها موقعها المهم في بلاد الشام، إضافة إلى تاريخها الحافل بالأمجاد والبطولات في مختلف العهود. ذكرت في هذه المقالة لمحة تاريخية عن دمشق، وعرفت بمكتبة الأسد، وأهم كتبها القيمة التي تخص دمشق، وفي معرض «دمشق في العيون» الذي أقيم في المكتبة عام ٢٠١٨م عرضت فيه مخطوطات وكتب ومجلات دمشقية ذكر أغلبها ضمن الجداول السابقة. وسلطت الضوء في هذه المقالة على أعلام دمشقيين تركوا بصمة خير ونماء في المجتمع الدمشقي، إذ اقتحمت دمشق ذاكرة كل مؤرخ ومبدع وشاعر لما لها من نكهة وقدسسية وعراقة. إن دمشق في أعز ظروفها الصعبة خلال الفترة العثمانية كانت مركزاً علمياً وثقافياً، إذ بقيت مكتباتها مشرعة الأبواب أمام العلماء والدارسين، كما كانت دور القرآن والحديث موئلاً لطلاب أتوا من كل أنحاء العالم الإسلامي. كما كانت كنائسها وأديرتها مركز إلهام للرهبان ودارسي اللاهوت. هذا الجزء هو اليسير مما تكتنزه المكتبة، وما تحويه. ومن هنا تتبع الحاجة إلى وجود مركز للدراسات التاريخية يوثق ما كتب عن دمشق، ويفصل جوانب الحياة فيها، ويهتم بشكل أساسي بتقديم هذه المعلومات بطرق علمية وتقنية تتناسب مع روح العصر وتطور التكنولوجيا عن دمشق. مثال: قناة يوتيوب، موقع نت ينشر التراث الدمشقي والشامي، ويجعله قريباً من الجمهور.

## مصادر البحث ومراجعته

### ـ المخطوطات:

- ـ تاريخ بناء مدينة دمشق: ابن قاضي شهبه (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م)، مخطوط، رقم: ٦٦٩٢ت.
- ـ حساب المياه الجارية في مدينة دمشق: محمد بن حسين العطار، (ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م، مخطوطة، رقم: ٥١، ٢٠ ورقة.
- ـ روضة الأنام في فضائل الشام: ياسين البقاعي (ت ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م)، مخطوطة، رقم ١١٤٠٧، ١٤٤ ورقة.
- ـ معاورة بين المدن: مصطفى الطرابلسي، برقم: ٤٤١٧، ٩ ورقات.

### ـ المصادر:

- ـ تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، تحقيق: عدنان عمر الخطيب، ج ٢٢، ٢٠١٥م.
- ـ حوادث دمشق اليومية: أحمد البديري الحلاق، نقحها: محمد سعيد القاسمي، حققتها: أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة: مطبوعات الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ط ١، ١٩٥٩م.
- ـ الدارس في تاريخ المدارس: عبد القادر النعمي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠م.
- ـ المعجم الكبير: الطبراني، تحقيق: عبد المجيد السلفي، طبع بالعراق.



- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي، بيروت: دار الكتاب العربي.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، بيروت، دار صادر.
- **المراجع:**
- إتمام الأعلام: نزار أباطة، رياض المالح، دمشق، دار الفكر، ط ٢، ٢٠٠٣ م.
- أعلام في ذاكرة الشام: عزة آقبيق، دمشق، دار العرّاب.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٩٨٠ م.
- إيقاعات شامية في مكنون السلوك الدمشقي: منير كيال، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٣ م.
- دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر للهجرة: أحمد إيبش، وقتيبة الشهابي، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٨ م.
- دمشق تطوير وبنيان مدينة مشرقية إسلامية: دوروتيه زاك.
- دمشق سجل الإبداع الفكري: محمد مروان مراد، دار الشرق للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- دمشق صور من جمالها وعبر من نضالها: علي الطنطاوي، جدة، دار المنارة، ط ٢، ١٩٨٧ م.
- دمشق نزار قباني: نزار قباني، ط ١، ١٩٩٥ م.
- دمشق، رجال وأحداث وأماكن وصور: عزة آقبيق، دار العرّاب، ٢٠٢٠ م.
- رحيل منير كيال موثق تراث دمشق: الشرق الأوسط (جريدة العرب الدولية)، العدد: ١٥٠٤٩، ١٠/شباط/٢٠٢٠ م.
- سجل المكتبة العمومية في مكتبة الأسد الوطنية: دراسة منهجية حديثة، مكتبة الأسد، مديرية المخطوطات، دمشق، مكتبة الأسد، ٢٠٢١ م.
- عنوان الفيحاء (دراسة في تكوين مدينة دمشق): عفيف البهنسي، دمشق، دار الفكر، ط ١، ٢٠٠٢ م.
- فارس الأدب والتاريخ: عصام الحلبي، بيروت، دار النفائس، ط ١، ٢٠٢٠ م.
- في ربوع الشام دمشق: مطيع الحافظ، دمشق، دار المكتبي، ٢٠٠٩ م.
- قاموس الصناعات الشامية: محمد سعيد القاسمي، تحقيق: ظافر القاسمي.
- القصيدة الدمشقية وقصائد أخرى: نزار قباني، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٨ م.
- قصتي مع الشعر: نزار قباني، منشورات نزار قباني، ١٩٧٣ م.
- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة: صلاح الدين المنجد، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٨ م.
- معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين: عبد القادر عياش، دمشق، دار الفكر.
- معجم لغة نزار: محمد رضوان الداية، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٢١ م.
- موسوعة الأسر الدمشقية (تاريخها، أنسابها، أعلامها): محمد شريف عدنان الصواف، دمشق، بيت الحكمة، ط ٢، ٢٠١٠ م.
- نزار قباني: نزار بريك هنيدي، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٢٠ م.